Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تعالى: ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ ﴿١٢٠﴾﴾ [طه].

ويُفهم من الآيات الكريمة أن إبليس اللعين أقسم لآدم عليه السلام بالله أنه له من الناصحين. وقال قتادة: حلف إبليس بالله أنى خُلقت قبلكما، وأنا أعلم منكما، فاتبعان أرشدكما. وقال بعض المفسرين: قد يُخدع المؤمن بالله، ويقول بعض أهل العلم: من خدعنا بالله انخدعنا له[1].

وأكل آدم وزوجه - عليهما السلام - من الشجرة وكان ما كان، وفى ذلك يقول الله تعالى: ﴿فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٢﴾﴾ [الأعراف].

وقال الله تعالى: ﴿فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾﴾ [طه].

وعندما واجههما الله لم يسعهما إلا أن يعترفا بالخطأ وأنه لا قِبَلَ لهما بتحمله وتبعاته فى المسئولية ما لم يغفره لهما ربهما ويرحمهما[2]. وفى ذلك يقول تعالى: ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾﴾ [الأعراف]

ومَنّ الله الكريم الغفور عليهما بالتوبة. فقال تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾﴾ [البقرة]. وقال تعالى: ﴿ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ ﴿١٢٢﴾﴾ [طه]

هذا ما كان من أمر الشجرة التى ذكرها الله فى الجنة، أما الشجرة التى ذكرها سبحانه وتعالى وأخبر عنها أنها تنبت فى أصل الجحيم، وسماها الله «شجرة الزقوم» فسوف نتعرض لها بالتفصيل إن شاء الله فى الفصل الأخير من هذا الكتاب عند الحديث عن نبات «الزقوم».

---

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير، المجلد الثانى ص ١٩١. تفسير الفخر الرازى للرازى، الجزء الثانى والعشرون ص ١٢٨.

(٢) تفسير سورة الأعراف لمحمد البهى ص ٢٠.